

تفسير السمعي

@ 9 @ (^ لِيُؤَسِّفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أُنَاسٍ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (8)
اقتلوا) * * * * .

قوله تعالى : (^ لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين) وفي بعض المصاحف : ' عبرة
للسائلين ' ، والآيات : جمع الآية ؛ والآية : هي الدلالة على أمر عظيم . وفي معنى الآية
قولان : .

أحدهما : أن اليهود سألوا رسول الله عن قصة يوسف - عليه [الصلاة] السلام - وفي بعض
الروايات (أنهم سألوه) عن سبب انتقال ولد يعقوب من كنعان إلى مصر ، فذكر لهم قصة
يوسف فوجدوها موافقة لما في التوراة ؛ فهذا معنى قوله : (^ آيات للسائلين) أي : دلالة
على نبوة الرسول . .

والقول الثاني : أن (نعى) قوله : (^ آيات للسائلين) يعني : أنها غير للمعتبرين
فإنها تشتمل على ذكر حسد إخوة يوسف له وما آل إليه أمرهم في الحسد ، وتشتمل على ذكر
رؤياه وما حقق الله منها ، وتشتمل على ما صبر يوسف عن قضاء الشهوة ، وعلى العبودية في
السجن ، وما آل إليه أمره من الملك ، وتشتمل أيضا على ذكر حزن يعقوب وما آل إليه أمره
من الوصول إلى المراد ، وذهاب الحزن عنه ، وغير هذا مما يذكر في السورة ؛ فهذه عبر
للمعتبرين . .

قوله : (^ إذ قالوا ليوسف وأخوه أحبُّ إلينا منا) الآية ، كان يوسف وأخوه بنيامين
من أم واحدة ، وكان يعقوب شديد الحب ليوسف ، وكان إخوة يوسف يرون منه من الميل إليه ما
لا [يرونه] لأنفسهم ، فقالوا هذه المقالة . وقوله : (^ ونحن عصبة) قال الفراء :
العصبة هي : العشرة فما زادت . (قال القتيبي) ومن العشرة إلى الأربعين . وقال غيرهما
: ' ونحن عصبة ' أي : جماعة يتعصب بعضها لبعض . وقوله : (^ إن أبانا لفي ضلال مبين)
معناه : إن أبانا لفي خطأ ظاهر . فإن قال قائل : كيف وصفوا رسولا من رسل الله مثل يعقوب
بالضلالة ؟ .

الجواب عنه : ليس (المعنى) من الضلال هاهنا هو الضلال في الدين ، ولو